نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام

الجزء الأول

تأليف

الدكتور علي سامي النشار

الطبعة التاسعة

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

فهرس

الصفحة

مقدمة الطبعة السابعة ١٦
مقدمة الطبعة السادسة ١٧
مقدمة الطبعة الخامسة ١٩
مقدمة الطبعة الرابعة ٢١
تصدير ٢٢

الباب الأول

مدخل عام للفلسفة الإسلامية

الفصل الأول : العرب الأوائل وأثر القرآن فى تفكيرهم . . . ٢٩
الفصل الثانى : منهج البحث التجريبى فى العالم الإسلامى . . . ٣٥
الفصل الثالث : الإبداع الإسلامى الفلسفى ٤٦
الاختلاف حول أصالة الفكر الإسلامى ٤٦
١ — الإسلام والفلسفة الإسلامية المشائية ٤٨
٢ — الإسلام والتصوف ٥٢
٣ — الإسلام وعلم الكلام ٥٤
٤ — الإسلام وعلم أصول الفقه ٥٤
٥ — الإسلام وعلم الاجتماع أو فلسفة السياسة أو فلسفة التاريخ . ٥٥
٦ — الإسلام وفلسفة النحو ٥٥
آراء عامة عن الفلسفة الإسلامية ٥٦

الصفحة

الباب الثانى

نشأة الفلسفة الإسلامية

العوامل الخارجية والعوامل الداخلية ٥٩

قيام التفسير الميتافيزيقى فى الإسلام ٦٠

الفصل الأول : الإسلام واليهودية ٦٤

الاختلافات العامة بين الإسلام واليهودية ومسألة النسخ . . ٦٥

١ — اليهود والفتنة ٦٨

٢ — نشأة الفكر الفلسفى عند اليهود ٧١

٣ — أثر الفكر الفلسفى الإسلامى فى اليهود ٧٩

أثر المعتزلة فى القرائين ٨٠

أثر المعتزلة فى الربانيين ٨١

سعدية بن يوسف الفيومى ٨٢

إسحاق إسرائيل ٨٤

سالمون بن حبرول ٨٤

بهيا بن فاقودة ٨٤

يوسف بن صديق ٨٦

يهود بن هالفى ٨٧

إبراهيم بن داود وموسى بن ميمون وهرون بن إيلى . . . ٨٧

الكبالا اليهودية ٨٨

الفصل الثانى : الإسلام والمسيحية ٩٠

بدء النزاع ٩١

صورة المسيح فى القرآن ٩٢

اشتداد الجدل بين النصرانية والإسلام ٩٣

الاختلافات بين المسيحيين أنفسهم ٩٤

الفرق والمذاهب المسيحية : ٩٤

الملكانية ٩٥

النسطورية ٩٦

الصفحة

اليعقوبية ٩٧
مناقشة القرآن للمذاهب المسيحية ٩٨
أثر النزاع فى المنهج الجدلى للمسلمين ١٠٠
الاختلاف المنهجى بين المسلمين والمسيحيين ١٠١
الفصل الثالث : الإسلام والفلسفة اليونانية ١٠٢
١ ــ الاختلاف بين روح الإسلام والروح اليونانية ١٠٢
٢ ــ انتقال العلم اليونانى إلى العالم العربى ١٠٣
(ا) اتصال العالم العربى بمدرسة الإسكندرية ورجالها . . . ١٠٤
(ب) انتقالات مدرسة الإسكندرية وحركة الترجمة . . . ١٠٦
(حـ) الطريق غير المباشر لدخول الفلسفة اليونانية . . . ١٠٧
٣ ــ صورة عامة للفلسفة اليونانية وموقف مفكرى
الإسلام منها ١١٠
(ا) غايات الفلسفة وعايات الدين عند مؤرخى الفلسفة . ١١١
(ب) معرفة الإسلاميين بمنشأ وعهود الفلسفة اليونانية . . ١١٣
(حـ) معرفة المؤرخين الإسلاميين لصورتين من الفلسفة اليونانية . ١١٤
الفلاسفة اليونانيون كما عرفهم المسلمون : ١١٤
١ ــ المدرسة الطبيعية ١١٤
(ا) طاليس ١١٤
ــ الصورة المشوهة لفلسفته ١١٦
ــ الصورة الحقيقية لفلسفته ١١٧
(ب) أنكسمندريس ١١٩
ــ الصورة المشوهة لفلسفته ١١٩
ــ الصورة الحقيقية لفلسفته ١٢١
(حـ) أنكسيمانس ١٢٢
ــ الصورة المشوهة لفلسفته ١٢٢
ــ الصورة الحقيقية لفلسفته ١٢٢

الصفحة

٢ — الفيثاغورية ١٢٣

— الصورة الحقيقية للفيثاغورية ١٢٤

— الصورة المشوهة للفيثاغورية ١٢٤

— معرفة المسلمين لحقيقة فكرة العدد الفيثاغورية ١٢٧

— أثر الفيثاغورية فى الإسماعيلية وإخوان الصفا ١٢٨

— أثر الفيثاغورية الجديدة فى آراء بعض المفكرين الإسلاميين . . ١٢٩

٣ — المدرسة الإيلية ١٣٢

(ا) اكسنوفان (اكسنوفانس) ١٣٢

(ب) بارمنيدس ١٣٣

(حـ) زينون ١٣٤

(د) سليسوس (مالسس) ١٣٥

٤ — مدرسة التغير : هيرقليطس ١٣٦

٥ — الطبيعيون المتأخرون : ١٤١

(ا) أنبادقليس : الصورة المشوهة لآرائه . الصورة الحقيقية لآرائه ١٤١

(ب) أنكساغوراس ١٥٦

(حـ) المدرسة الذرية ١٦٠

لوقيبوس ١٦٠

ديمقريطس ١٦٠

٦ — السوفسطائية ١٦٢

٧ — المدرسة التصورية المثالية سقراط ، وأفلاطون ، وأرسطو فلاسفة مابعد أرسطو : الإسكندر الأفروديسى — جالينوس ١٦٤

٨ — المدرسة اللذية : أبيقور ١٦٨

٩ — المدرسة الرواقية ١٧١

١٠ — الشكاك التجريبيون ١٧٩

١١ — الأفلاطونية المحدثة ١٧٩

الفلسفة الإسلامية الحقيقية وبعدها عن فلسفات اليونان . . . ١٨٤

الصفحة

الفصل الرابع : الغنوصية والإسلام ١٨٦

تحليل مصطلح الغنوصية ومبادئها العامة ١٨٦

الغنوصية اليهودية والمسيحية ١٨٧

الغنوصية الفارسية ١٨٩

(ا) كيومرث ١٩٠

(ب) الزروانية ١٩٠

(حـ) الزرادشتية ١٩١

(د) الديصانية ١٩٤

(هـ) المانوية ١٩٤

(و) المزدكية ١٩٧

(ز) المندائية ١٩٧

الاتصالات بين المسلمين والغنوصية ١٩٨

(ا) غنوصية الجاهلية ١٩٨

قبيلة كندة ١٩٨

أبو سفيان بن حرب ١٩٨

مسيلمة الكذاب ١٩٩

(ب) الغنوصية فى العالم الإسلامى ٢٠٠

أسماء بعض المتزندقة ٢٠١

الشعراء الغنوصيون ٢٠٢

الغنوصية والشعوبية ٢٠٤

غنوصية ابن المقفع ٢٠٤

المزدكية الخرمدينية وصلتها بالتشيع ٢٠٥

خرسة والخرسية (الخرسدينية) ٢٠٥

عمار بن بديل (خداش) ٢٠٥

المزدكية والخرمدينية والراوندية فى بعض الفرق الإسلامية . . . ٢٠٧

الحركات الغنوصية ٢٠٨

مقاومة المسلمين للغنوصية وجهود المتكلمين الأوائل ٢١٠

الغنوصية فى عصرنا الحديث ٢١١

الصفحة

أثر الغنوص فى الفكر الإسلامى ٢١١
أثره فى الصوفية عامة ٢١١
الغنوصية لدى الحلاج والشلمغانى ٢١٢
الحرنانية (الحرانية) والصابئة ٢١٣
التفرقة بين الحرنانية « والصابئة الحقيقية » ٢١٤
عقيدة الحرنانية ٢١٥
عقيدة « الصابئة الحقيقية » ٢١٧
المذاهب الهندية ٢١٩
البدة — التناسخ — البراهمة ٢٢٠
اليوجا — الجينا — النرفانا ٢٢٢
مذهب الهنود فى الجوهر الفرد ٢٢٣
الفصل الخامس : العوامل الداخلية لنشأة الفكر الإسلامى الفلسفى . . ٢٢٤

الباب الثالث

البواكير الأولى للحركة العقلية الإسلامية

الفصل الأول : الفقهاء وعقائدهم الكلامية ٢٢٧
القرآن كمصدر للعلوم الإنسانية ٢٢٧
عهد عثمان والتهيؤ للحركة العقلية ٢٢٨
بداية الفتنة والخلاف ٢٢٨
ظهور الشيعة والخوارج والمرجئة والمعتزلة ٢٢٩
دعوى الخوارج وظهور أول فرق السنة ٢٢٩
مدرسة أبى هاشم والحسن ابنى الحنفية ٢٣٠
الفقهاء
١ — أبو حنيفة النعمان (أول الفقهاء) ٢٣٣
كتبه ٢٣٤
آراؤه الكلامية ٢٣٤
(ا) توحيد الذات — الصفات ٢٣٥
(ب) الخلق والعلم ٢٣٩

الصفحة

(ﻫ) الإرادة الإنسانية ٢٣٩
(د) المذهب الكسبي ومسألة القدر ٢٤٠
أبو حنيفة والجبرية الجهمية ٢٤١
أبو حنيفة والإرجاء ٢٤١
٢ — مالك بن أنس ٢٤٣
٣ — محمد بن إدريس الشافعي ٢٤٤
آراؤه الكلامية ٢٤٥
٤ — أحمد بن حنبل ٢٤٧
رسالة الرد على الزنادقة ونسبتها إليه. ٢٤٧
١ — مشكلة الألوهية ٢٥١
٢ — فناء الخلدين ٢٥٤
٣ — الرؤية السعيدة ٢٥٥
٤ — كلام الله ٢٥٦
٥ — القرآن غير مخلوق ٢٥٧
٦ — القرآن كلام الله ٢٥٨
٧ — القرآن وحي الله ٢٥٨
٨ — القرآن شيء ٢٥٩
٩ — القرآن وخلق السموات والأرض ٢٦٠
الفصل الثاني : أهل السنة الأوائل ٢٦٥
الصفاتية المثبتة ٢٦٥
ابن كلاب ومكانته ٢٦٥
آراء ابن كلاب الكلامية ٢٦٨
١ — الذات والصفة ٢٦٩
٢ — القرآن ٢٧٣
٣ — الإيمان ٢٧٧
مدرسة ابن كلاب ٢٧٨
١ — أبو العباس بن أحمد القلانسي ٢٧٨
٢ — الحارث المحاسبي ٢٨٤

الباب الرابع
الحشوية والمشبهة والمجسمة

الصفحة

الفصل الأول : نشأة الحشوية والمشبهة ٢٨٥
ظهور الحشو واتباعه ٢٨٦
الحشوية كمصطلح عام ٢٨٧
مشبهة الحديث الأوائل ٢٨٧
مقاتل بن سليمان ٢٨٩
خشيش بن أصرم ٢٩١
الملطى ٢٩٢
البربهارية ٢٩٢
الحلمانية ٢٩٣
الحسين بن منصور الحلاج ٢٩٣
السالمية ٢٩٣
الفصل الثانى : الكرامية ٢٩٧
كلمة عامة عن محمد بن كرام ٢٩٧
آراء الكرامية ٢٩٨
الجسمية ٢٩٨
المسائل الإنسانية ٣٠٦
النبوة والنبى والمُرْسَل والمرسل ٣٠٨

الباب الخامس
نشأة التفكير العقلى فى الإسلام

الفصل الأول : القدريون الأوائل ٣١٤
شيوع التحلل والتعلل بالقدر بالبصرة ٣١٥
ظهور معبد الجهنى — آراؤه ٣١٧
عمرو المقصوص ٣٢١

الصفحة

غيلان بن مسلم الدمشقى – حياته وآراؤه ٣٢١
أثر غيلان ٣٢٤
الفصل الثانى : المجبرة الأوائل – الجهمية ٣٢٨
نشأة التأويل العقلى ٣٢٨
١ – الجعد بن درهم : حياته وآراؤه ٣٢٩
٢ – الجهم بن صفوان : ٣٣٣
حياته ومقتله ٣٣٤
أسباب قيامه بنشر آرائه ٣٣٤
آراء الجهم الكلامية ٣٣٦
مشكلة الألوهية ٣٣٦
(ا) الذات والصفات ٣٣٦
(ب) رؤية الله ٣٤٠
(حـ) فناء الخلدين أو فناء الحركة ٣٤١
المشكلة الإنسانية ٣٤٣
(ا) الجبر ٣٤٣
(ب) الإيمان ٣٤٤
(د) إيجاب المعارف بالعقل ٣٤٦
الجهم والحشوية والمشبهة ٣٤٦
(ا) العرشية ٣٤٦
(ب) الله والمكان ٣٤٨
(حـ) المتشابهات ٣٤٩
الجهم والعقائد السمعية ٣٥٠
الجهمية والحلولية وأصحاب وحدة الوجود : ٣٥٢
الجهمية والمعتزلة ٣٥٩
الجهمية والأشاعرة ٣٦٦
الجهم والهروى والأنصارى وفكرة العادة ٣٦٧
جهم بن صفوان والغزالى ٣٦٩
خاتمة عن الجهم – أثره وفضله ٣٧١

الباب السادس
المعتزلة

الصفحة

الفصل الأول : الأصل التاريخى لكلمة المعتزلة ٣٧٣
الفصل الثانى : واصل بن عطاء (٨١ — ١٣١هـ) ٣٨١
واصل شيخ المعتزلة الأول — حياته وأساتذته وكتبه . . . ٣٨١
١ — آراء واصل الكلامية ٣٨٨
(ا) المنزلة بين المنزلتين ٣٨٨
(ب) الخلاف السياسى بين على ومعاوية ٣٩٠
(حـ) نفى الصفات ٣٩١
(د) القدر ٣٩١
٢ — واصل بن عطاء وأصول الفقه ٣٩٥
أصول الفقه الأربعة ٣٩٥
المحكم والمتشابه ٣٩٧
تقواه ووفاته ٣٩٨
الفصل الثالث : مدرسة واصل بن عطاء الأولى ٣٩٩
١ — عمرو بن عبيد ٣٩٩
٢ — التلاميذ ٤٠٤
عثمان الطويل ٤٠٥
حفص بن سالم ٤٠٥
القاسم بن السعدى ٤٠٥
الحسن بن ذكوان ٤٠٥
الفصل الرابع : الآثار الخارجية لأوائل المعتزلة والسند المعتزلى . . ٤٠٧
مصادر آراء واصل وعمرو فى مسألة المنزلة بين المنزلتين . . ٤٠٧
مصادر آراء واصل وعمرو فى مسألة القدر ٤٠٧
مصادر آراء المعتزلة فى خلق القرآن ونفى الصفات . . . ٤٠٨
سند المعتزلة ٤٠٨

الصفحة

الفصل الخامس : الأصول الخمسة ٤١٦
متى ظهر مصطلح « الأصول الخمسة » ٤١٦
مكانة الأصول الخمسة عند المعتزلة ٤١٨
معنى الأصول والفروع ٤١٩
(ا) الأصل الأول : التوحيد ٤٢٢
(ب) الأصل الثانى : العدل ٤٣٢
(حـ) الأصل الثالث : الوعد والوعيد ٤٣٦
(د) الأصل الرابع : المنزلة بين المنزلتين ٤٣٨
(هـ) الأصل الخامس : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . ٤٤٠
(و) ملاحظات نقدية عن الأصول الخمسة . . . ٤٤١
الفصل السادس : أبو الهذيل العلاف فيلسوف المعتزلة الأول . . ٤٤٣
العلاف الممثل الأول للفلسفة الإسلامية ٤٤٣
حياته ومنزلته ودراساته الفلسفية ٤٤٤
كتبه ٤٤٦
أسلوبه وجدله ٤٤٧
بيئة العلاف وأقرانه وتلامذته ٤٥٠
فلسفة أبى الهذيل العلاف ٤٥٢
١ ــ مشكلة الألوهية ٤٥٣
(ا) الذات والصفات ٤٥٣
(ب) مصادر نفى الصفات ٤٥٤
(حـ) إلزامات خصوم المعتزلة على فكرة التوحيد . . . ٤٥٧
(د) العلم والقدرة ٤٥٩
(هـ) سكون أهل الجنة ٤٦٠
(و) القدرة وفعل الأصلح ٤٦٤
(ز) الإرادة ٤٦٧
(ح) الكلام ٤٧٠
٢ ــ المشكلة الطبيعية ٤٧١
(ا) مذهب أبى الهذيل الذرى ٤٧١

الصفحة

(ب) مصدر المذهب الذرى عند أبى الهذيل . . . ٤٧٣
(حـ) فكرة الجزء الذى لا يتجزأ عند الأشاعرة . . . ٤٧٥
(د) الأسباب التى دعت الأشاعرة إلى القول بالجزء الذى لا يتجزأ ٤٧٦
٣ ــ المشكلة الإنسانية ٤٧٧
(ا) تعريف أبى الهذيل للإنسان ٤٧٧
(ب) الفعل الإنسانى والتولد ٤٧٩
(حـ) الأسباب التى دعت المعتزلة إلى فكرة التولد . . ٤٨١
الفصل السابع : النظام (٢٣١هـ ــ ٨٤٥م) ٤٨٤
(ا) ثقافته ٤٨٥
(ب) كتبه ٤٨٦
(حـ) اتهامه فى دينه ٤٨٧
(د) فلسفته ٤٨٧
١ ــ المشكلة الإلهية ٤٨٧
(ا) الصفات ٤٨٧
(ب) العدل الإلهى وصلته بالقدرة ٤٨٨
(حـ) نقد مذهب النظام ٤٨٩
(د) مصادر نظرية العدل الإلهى عند النظام ٤٩٢
(هـ) الإرادة الإلهية ٤٩٥
٢ ــ العالم الطبيعى ٤٩٥
(ا) خلق العالم ٤٩٥
(ب) نقد فكرة الجزء الذى لا يتجزأ وعلاقته بالطفرة . . ٤٩٦
(حـ) الحركة عند النظام ٤٩٧
(د) تكوين العالم الطبيعى ٤٩٨
٣ ــ الإنسان ٤٩٩
(ا) الروح والبدن ٤٩٩
(ب) الحواس ٥٠٠

الصفحة

المسائل العملية عند النظام ٥٠٢
مدرسة النظام وتأثيره فى مفكرى الإسلام ٥٠٢
الفصل الثامن : معمر بن عباد السلمى ٥٠٤
فلسفته ٥٠٦
(١) العالم الإلهى ٥٠٦
١ — الله ٥١٠
٢ — العالم الطبيعى — الجسم الطبيعى ٥١٥
٣ — الإنسان ٥١٦
المصادر العربية ٥١٩
(الكتب المنهجية) ٥١٩
مصادر المادة ٥٢٥
فهرس الأعلام ٥٣٥

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة السابعة

أما بعد :

فإنى أقدم للقارئ الطبعة السابعة من كتاب نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام الجزء الأول — وكم أشعر بالفخر والاعتزاز بإقبال القراء بمختلف البلاد العربية على كتابى . ولقد أضفت إلى مادة الكتاب — فصلا جديداً — عن العوامل الداخلية لنشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام ، وهى العوامل اللغوية والعوامل السياسية والعوامل الاقتصادية — لم أنكر من قبل هذه العوامل . كانت متفرقة وواضحة فى مختلف أقسام الكتاب ، كما تتضح أكثر وأكثر فى الجزء الثانى من نشأة الفكر . ولكنى ما زلت أرى أن العوامل الخارجية كانت من أهم الدوافع التى أثارت فى المسلمين روح التفلسف الحقيقى. لست أعنى بهذا أن الفرد المسلم كان خلواً من نزوة التفلسف ، ولكنى قلت إن الإسلام أراد منه أن ينأى عن البحث فى الميتافيزيقا ، وأن يجعله إنساناً عملياً ينتج ويبدع فى نطاق العمل فقط . ولكن المجتمع الإنسانى هو هو المجتمع الإنسانى ، لا بد وأن تثيره نزوات الفكر وحيوية التأمل وأن ينطلق فى كل المجالات التى عرفتها الإنسانية .

أقول : لقد تكون البنيان ، ولكن بدأ هذا البنيان يعتلج داخلياً وخارجياً ، فبنقدح فكر من داخل وتأتيه أفكار من خارج ، وكان عليه أن يتأثر بهذا وأن يقاوم ذاك . إن كتابى إنما هو تأريخ ذو نظرة موضوعية لقيام الفكر الفلسفى فى الإسلام وتطوره .

وأرجو من الله التوفيق .

الدكتور

على سامى النشار

الرباط فى ١٩٧٧/٦/٢١

رجب عام ١٣٩٧

مقدمة الطبعة السادسة

أما بعد : فإنى أقدم الطبعة السادسة من كتابى نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام — الجزء الأول . وقد تبين لى مقدار ما طرأ على حقل الدراسات الفلسفية الإسلامية من تغيير فى السنوات الأخيرة .

إن الفكرة الخاطئة التى كانت تقرر عدم أصالة الفكر الفلسفى فى الإسلام قد انتهت تماماً ، ولم يعد لها مجال فى دراسة الفلسفة الإسلامية . وكم شغلتنا — فى العقود الثالث والرابع والخامس من هذا القرن — هذه الفكرة ، وأمضتنا ، وكم قاومناها أشد مقاومة . وقد انطلقت مجموعة من شباب الباحثين يخوضون فى الفلسفة الإسلامية ، ويعرضون لنا ثمرات ناضجات من دراساتهم .

إن الفكرة الخاطئة التى كانت تقصر الفلسفة الإسلامية فى نطاق الفلسفة الإسلامية المشائية قد انتهت أيضاً . بل يكاد يكون من المسلمات الآن : أن الفلسفة الإسلامية تشمل المشائية الإسلامية ، والأفلاطونية الإسلامية ، والأفلاطونية المحدثة الإسلامية والرواقية الإسلامية ، ثم علم الكلام بفروعه المختلفة ، وبفرقه المتعددة ، ثم التصوف ، ثم الدراسات الكلامية والمنهجية فى علم أصول الفقه .

وظهرت رؤى جديدة ، ومناهج حديثة فى دراسة الفلسفة الإسلامية ، وطبق بعض الباحثين على الفكر الإسلامى : الرؤية التاريخية المادية ، والبنيوية وغيرهما من مناهج . ولست أقوم هنا بتقويم هذه المناهج أو هذه الرؤى ، وبخاصة البنيوية . إن كل ما أقوله الآن : إنها كلها أغنت دراسة الفلسفة الإسلامية وزادت فى خصوبتها .

ولكننى ما زلت أرى أن التفسير الموضوعى المحايد ، هو أهم تفسير فى دراسة الفكر عامة والفكر الإسلامى خاصة .

إن النظرة أو الرؤية الموضوعية لا تنكر أبداً أن الفكر كثيراً ما ينقدح من باطن المجتمع ، وأنه يعبر عن تطورات سياسية واجتماعية ومادية واقتصادية ، وأن من الممكن النظر إليه داخلياً وخارجياً .

ولكن للفكر من حيث هو فكر موضوعيته ونسقه . وللفكر من حيث هو فكر أعماقه وحناياه . وهو إما فردى وإما اجتماعى ، وقد يكون نزوة حيوية للفرد أو للمجتمع ، وقد يكون ثورة باطنية أو خارجية للفرد أو للمجتمع ، وقد يكون فردياً بحتاً ، وقد يكون اجتماعياً بحتاً . وقد

ينقدح من باطن المجتمع ، وقد ينقدح من باطن الفرد . ولست أود أن أطيل فى هذا الميدان فى هذه المقدمة ، فإننى سأعود إلى دراسة هذه المناهج الجديدة فى بحث منفرد .

وفى ضوء هذه الملاحظات أعدت كتابة الكثير من فصول هذا الكتاب ، مطبقاً الرؤية الموضوعية ، مع النظرة إلى صلة الفكر بالمجتمع ، حيثما توجد هذه الصلة . ويتضح هذا من التغيير الشامل الذى قمت به فى مبحث أصحاب التأويل العقلى فى الإسلام ، ممن عرفوا باسم القدريين أو الجهميين . وقد صدرت أبحاث متعددة فى المعتزلة — تثبت أنهم كانوا فى العالم الإسلامى رواد ما يسمى بالعقلانية . وقد كنت أول من دعا إلى هذا . وفى الطبعات السابقة قلت «إن أبا الهذيل العلاف أول فلاسفة الإسلام بلا مدافع» . أما العقلانية التى لدى فلاسفة الإسلام المشائين أو الأفلاطونيين المحدثين ، فقد كانت عقلانية متبعة . ما زلت أقول : إن الكندى والفارابى وابن سينا وابن رشد « مقلدة اليونان » . و « المقلد غير عقلانى » إن ما لدى الكندى وابن رشد من عقلانية أصيلة إنما هى عقلانية مستعارة من المعتزلة والماتريدية وغيرهم من مفكرين مسلمين . أما قول الكندى وابن رشد بعصمة « أرسطو » فهو تقليد أعمى مشوه ، غير واضح وغير متناسق . كان هؤلاء متفلسفة وليسوا فلاسفة ، أسميهم بأصحاب الفلسفة الإسلامية وليسوا بأصحاب الفلسفة المسلمة .

لقد بدأ الإبداع الفلسفى فى الإسلام لدى المعتزلة ، وأعقبهم الأشاعرة ، والشيعة . وهنا تكمن فلسفة الإسلام الحقيقية .

وأخيراً : أود أن أذكر أننى ناقشت الكثير من موضوعات هذه الطبعة ، وما طرأ عليها من تغييرات مع صديقى وزميلى العلامة المغربى الشاب الدكتور عبد السلام بو مجدل — أستاذ الفلسفة الإسلامية المحاضر بكلية الآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط . وقد قدم لى الكثير من الملاحظات والاعتراضات التى أفادتنى كثيراً ، ووجه نظرى إلى ضرورة كتابة الأصول الخمسة للمعتزلة كتابة جديدة ولقد فعلت .

والله أسأل التوفيق

دكتور على سامى النشار

الرباط - المغرب فى ١٨ من شوال عام ١٣٩٥هـ
٥ من نوفمبر سنة ١٩٧٤م

مقدمة الطبعة الخامسة

أما بعد . . فإنى أقدم للقارئ الطبعة الخامسة من الجزء الأول من كتابى نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام . وقد رأيت أن أقوم بتقويم كامل لأبواب الطبعة الرابعة وفصولها . وقد غيرت المادة فى كثير من الفصول ، طبقاً لمنهج جديد : هو وضع آراء المفكرين المسلمين فى النسق الفلسفى . وقد استلزم هذا منى مراجعة لكثير من النصوص التى ظهرت فى السنوات الأخيرة . كما أن مجموعة الأبحاث التى قام بها تلامذتى قد أفادتنى كثيراً فى تطوير هذا الكتاب ، وظهوره فى الشكل الذى أقدمه الآن . وأخص بالذكر من هؤلاء التلاميذ عالم الجزائر الشاب الدكتور عمار الطالبى أستاذ الفلسفة بجامعة الجزائر ، والتى كانت تلمذته على ، وصحبته لى خلال عامين فى الإسكندرية على جانب كبير من الفائدة للبحث العلمى فى حلقتى العلمية بالإسكندرية . وقد أشرت فى الهوامش المتعددة إلى أهمية النصوص التى قدمها لى، واستفدت بها فى هذا الكتاب . كما أشرت أيضاً فى الهوامش إلى المجهود العلمى الكبير الذى قام به طلبتى فى الدراسات العليا كل فى نطاقه ، فى إثراء البحث العلمى فى الدراسات الفكرية الإسلامية .

* * *

وإنى لأدعو الله عز وجل — مخلصاً — أن يقوموا بالعمل — من بعدى — صادقين ، متعاونين ، مترابطين ، متكاملين ، لا يتخلف منهم أحد ، فى إغناء الفكر الفلسفى الإسلامى ، وأن يقفوا من مشاكل الوجود والطبيعة والإنسان ، الموقف الإسلامى الأصيل ، والله معهم .

دكتور على سامى النشار

الإسكندرية فى السابع والعشرين من جمادى الأولى عام ١٣٩١ هـ
وفى العشرين من يولية عام ١٩٧١ م